العطية: خيار بوش لايحل المعظلة

حوار مع غسان العطية مدير المركز العراقي للتنمية والديمقراطية
حاوره : نشوان حسين
الموقف الامريكي لا يحدده فقط علاقته في بغداد وانما هناك الكونكرس والرأي العام الامريكي والمنطقة برمتها والذي حصل ان امريكا كانت امام خيارين واحد تقدمت به لجنة بيكر الذي يعتمد على اساس محاولة ايجاد حل سياسي للشان العراقي وليس عسكري ويكون بذلك من خلال مقاربة اقليمية للشان العراقي بغطاء دولي أي هناك اشراك كافة دول الجوار اضافة الى دول اخرى مثل مصر وغيرها اضافة الى اشراك كافة القوى العراقية. p

- المقدم: نلتقي بالسيد غسان العطية مدير المركز العراقي للتنمية والديمقراطية في لندن سيد غسان اشكرك على انضمامك الينا , اذن إستراتيجية أمريكية جديدة تخلف إستراتيجيات قديمة للرئيس الامريكي جورج بوش في العراق ,ارسال21.5 الف جندي الى العراق تعزيزات عسكرية اضافية الى أي مدى من وجهة نظرك تجد هذه الخطوة ستكون فعلا طوق نجاة للحكومة الامريكية وإنقاذها من هزيمة مذلة في العراق ؟
- العطية: اشكرك ,الحديث عن القدرة للتصدي للشأن العراقي من خلال زيادة القوات الامريكية الى عشرين او 21 الف اضافي حقيقة قد تكونت مفيدة ايام زمان وقبل وثلاث سنوات والان قد تبدو نسبيا غير كافية لحل المعضلة العراقية والشيء الاساسي الذي حصل ان الادارة الامريكية لم تتبنى سياسة وجديدة وانما تطوير باتجاهين اولا بضخ مزيد من القوات الى بغداد بحدود اربع او خمس فرق واضافة لذلك تطالب الحكومة العراقية بان توفر ما يقارب من 18 فرقة عراقية خلال العام الجاري ومنها قوات تاتي من الشمال واخرى من محافظات اخرى من اجل التعاون مع الامريكان لخلق حالة عسكرية جديدة للسيطرة على 9 اقسام بغداد بوجود امريكي عراقي مشترك وبالتالي عندما يتم استتباب الامن في أي منطقة من بغداد يتم تسليمها الى الجيش العراقي لمحافظة الامن عليها وهذا لا يختلف عما حاولت امريكا قبل 6 اشهر ومحاولة حماية بغداد ولكنها فشلت وبخطاب بوش حمل الفشل العراقيين باعتبارهم لم يلتزموا ويوفروا القوات العراقية آنذاك.

Error! Filename not specified.

- المقدم:هل تؤمن بفكرة وجود صفقات داخلية عقدت مع بعض القوى العراقية قبل اعلان هذه الإستراتيجية فكانت هناك لقاءات متعددة لبوش مع سياسيين عراقيين وهل تعتقد ان هذه الإستراتيجية مبنية وفق رؤيا للرئيس بوش ووفق ايضا اتفاقات او صفقات عقدها مع بعض القوى العراقية ؟
- العطية: اذا سمحت لي الموقف الامريكي لا يحدده فقط علاقته في بغداد وانما هناك الكونكرس والرأي العام الامريكي والمنطقة برمتها والذي حصل ان امريكا كانت امام خيارين واحد تقدمت به لجنة بيكر الذي يعتمد على اساس محاولة ايجاد حل سياسي للشان العراقي وليس عسكري ويكون بذلك من خلال مقاربة اقليمية للشان العراقي بغطاء دولي أي هناك اشراك كافة دول الجوار اضافة الى دول اخرى مثل مصر وغيرها اضافة الى اشراك كافة القوى العراقية من خلال مؤتمر وطني عام شامل وهذا بغطاء دولي سيتمخض عنها صفقة سياسية جديدة تلزم الاطراف العراقية جميعا بموادها وممكن ان تضع اساس للسلم في المنطقة وخاصة ان القوى العراقية المتصارعة ثبت انها غير قادرة بنفسها ان تجد حل وسط وحديث الحكومة عن مصالحة وطنية ثبت انه اكثر ما يكون نفخا في الهواء وان الاكراد غير مستعدين لي تنازل او عن أي شيء من المكاسب التي حصلوا عليها ولذا انتقدوا بيكر لانه تحدث عن شيء اسمه انه تاجيل القرار بشان كركوك لسنوات معينة الى ان يخلق جو هادئ للبحث فيها ومن هنا مطلوب كان ممكن حل اقليمي يبدا يضع ضغط ايران قد تضغط على بعض العناصر الشيعية والسعودية تساعد بعض العراقيين العرب على ان يكونوا بعض المرونة وسوريا وتركيا عندئذ يأتي عراق امن لا يكون مخلب ضد أي دولة ايا كانت هذا خيار والاخر الذي اعتمده بوش يقوم على اساس المواجهة والانفراد بالقرار بشان العراق وان يكون امريكي

بحت وبالتالي بدلا من وفاق اقليمي الان دعوة من اجل اعادة توازن قوى اقليمية جديدة وسيكون هناك قوى مساندة لامريكا وستكون مقوى بالضد وهذه الصيغة الجديدة معناها ان امريكا لا بصدد مواجهة داخل العراق فقط ولكنها ستدخل بمواجهة مع ايران واليوم صباحا دخلت القوات الامريكية في القنصلية الايرانية في اربيل وارسلوا قوات عسكرية اكثر الى الخليج هل مجرد 21 الف كافي ؟ لذا سمعنا اليوم وزير الدفاع كيت يقول : اننا بصدد ان نرسل للعراق خلال الخمس سنوات القادمة ما يزيد عن 92 الف جندي جديد والقائد الامريكي الجديد باتريوس في دراساته والذي يعتبر المفكر الستراتيجي لمكافحة الارهاب و التمردات يقول هناك حاجة الى 20 مقابل كل الف منم السكان ولو اخذنا بغداد زائد الانبار فقط أي 7 مليون على حساباته هناك حاجة الى 140 الف جندي والسؤال اين هؤلاء الجنود هذه اذا تحدثنا عن إستراتيجية وهنا يأتي السؤال ما هي رهانات الإستراتيجية الجديدة والاساسي ان الحكومة العراقية برئاسة المالكي قادرة على الالتزام بما التزمت به والسؤال اذا كانت تلتزم بهو الولايات تقول اذا لم تلتزم حكومة المالكي تمام فسنسحب تأييدنا لها أي ان المالكي اما ان يضرب حلفاؤه بالذات جماعة الصدر كي يرضي امريكا واذا لم يضربهم فامريكا مستعدة للتخلي عنه ولكن جو العراق كل طرف غير مستعد ان يقدم تنازلات ومن هنا لماذا يتنازل المالكي ويخسر حلفاؤه في وقت ان الامريكان قد يجدوا ان تغييره اصلح لهم وفي المقابل العناصر العربية السنية التي في الحكومة ما هي مصلحتها ان تخسر ما تبقى من علاقاتها الايجابية بالمقاومة او بحملة السلاح ان كان بالنهاية الوضع سيؤول الى حرب اهلية مدمرة شاملة فالكل ما دام يفكر بعقلية حرب اهلية انا اعتقد ان الخيارات جدا صعبة والمستقبل قد يكون صعب .

- المقدم: انت طرحت الكثير من المحاور في ما يخص الستراتيجية الجديدة نود التحدث عنها بالتفصيل واريد ان اسالك فيما يخص الموقف من ايران هناك تهديدات واضحة من قبل بوش بانها لن تقف مكتوفة اليد واليوم تصريح الحكومة الامريكية لن تقف مكتوفة اليد امام ما تفعله ايبران في العراق هل تعتقد ان ايران باستطاعتها ان تكون هي العائق الاقوى لتدمير الخطة الامريكية في داخل العراق ؟
- العطية: ايران او تركيا او غيرهم ليس من مصلحتهم ان العراق يتحول الى فوضى مطلقة وبالتالي انقسامات تنقل هذا الفيضان الى اراضيهم انت كان في أي دولة ولكن في نفس الوقت ايران حريصة جدا ان لا يقوى النفوذ الامريكي في العراق مما يجعل من العراق منطلق لتهديد ايران مجددا وبعض الاطراف الايراني ولا نعمم عليهم تسعى الى صفقة اقليمية تلزم امريكا بالخروج من العراق وبالتالي لا يبقى عراقي محتمل بقيادة امريكية ويمكن ايجاد صفقة وهكذا جاء تقرير بيكر الذي التقى بالسفير الامريكي في نيويورك اكثر من ساعتين لبحث هذه التفاصيل أي تقوية التيار المعتدل في ايران لكي يتجاوب ويدخل اللعبة السياسية ونحن كعراقيين اما الطرف العراقي فهو سؤال من يريد ان يستقوي بايران ضد ابناء شعبه من العرب السنة هذا واهم لانه سيخسر الطرفين ومن يريد ان يستقوي بالعرب السنة ضد اخوانه فهذا ايضا واهم لكن الصورة المطلوبة هي التوازنات والمساومة والحلول الوسط والان الموقف الامركي بمعاداة ايران بهذا الشكل عكس ما قال بيكر ورغم تصريحات سوريا المتكررة والمعلم جاء لبغداد برغبة ان يجد الحل لكن يبقى الموقف الامريكي الان هو كل شي او لا شيء .
- المقدم:ساعود اليك لاناقش معك موضوع ايران لم ننه بعد اعود مره قلت ان ما مصلحة ايران في ان تحدث فوضى داخل العراق ولكن كل الاشارات تشير الى ان من مصلحة ايران ان تكون هناك فوضى في العراق وان تنشغل الولايات المتحدة بما يحدث داخل العراق وان تبتعد عنها امريكا وان تؤخر تفكيرها في أي عمل عسكري قد تقوم به ضد ايران ؟
- العطية: كلامك صحيح المصلحة القومية تريد ان تطمئن ان العراق لا يبقى منطقة نفوذ امريكي تهددها وخاصة التصريحات الاخرة والحديث عن الملف النووي الذي جاء بخطاب بوش يوم امس والان الصيغة المطلوبة الن ايران كيف تطمئن العراق لا يهددها ونحن كعراقيين و لا لنا شان ان نتحول الى مخلب قطبي لا نخدم مصالحنا ولا المنطقة وان مصلحتنا ان ايران لا تتدخل بالشان العراقي وان يكون لها مصلحة باستقرار العراق وايران تقول النفوذ الامريكي في العراق يجب ان يحد لان الامريكان لا يطمئن لهم واما ان نفوذ ايراني وبالتالي ايران تستغل الانقسامات العراقي وفعلا استغلتها وهي مولت وساعدت وليس طرف مذهبي واحد من اجل اغراق الامريكان في مستنقع العراق ونجحوا في ذلك ونجح السوريون من خلال دعمهم او تبنيهم لعناصر عراقية مقاومة ولكن بالمقابل امريكا ان فكرت ان تهزم ايران وتهزم سوريا

والمقاومة بان واحد في العراق فهي فشلت في اقل من ذلك فكيف تريد ان تخذل في معركة نصبح نحن العراقيين كردا وعرب وسنة وشيعة وقودها وليس لنا مصلحة في المواجهات العسكرية ولان الطرف الكردي يدرك الانفجار هذا سيضيع عليهم كل الفرص .

- المقدم:الامر فيه نوع من التعقيد الاخير غير مكا ذكرته انت تقول ليس لدينا مصلحة ان نكون مخلب قط لضرب ايران وانت تعرف ان ايران هي لديها مصلحة في الدخول الى العراق وايضا هي لم تترك العراق بحاله خاصة بعد الاحتلال اليس من مصلحة العراق بعيدا عن امريكا وهل انت اذا تركت موضوع الايرانيين وهل سيترك الايرانيون موضوع العراق وشانه ؟
- العطية: لكي نضمن ان لا ينخلق فراغ في العراق وتملاه دول الجوار ايران او غيرها علينا ان نجد نظام اقليمي جديد والذي ممكن ان يشترك به كل دول المنطقة ووضع اسس للتعاون وحل الاشكالات بعيدا عن التدخل والنفوذ هذه الصيغة تصبح ملزمة يجب ان تكتسب الشرعية الدولية التي تصاغ من خلال مؤتمر دولي يشرف عليه اعضاء مجلس الامن والاتحاد الاوربي وروسيا والصين وحتى الهند عندئذ نجد صيغة اقليمية جديدة والمشكلة ان امريكا هل انها مستعدة ان دورها يصبح مشابه لدور باقي الدول ام انها تريد ان تصبح السيدة الاولى في المنطقة ومن هنا نحن لا نريد ان العراق يكون مزرعة للامريكان ولا الايرانيين ولكن الخيار امامنا ان كل طرف يهددنا بالاخر ولدينا طريق اخرى وهو حل اقليمي .
- المقدم: بالعودة الى ما اعلنه بوش كان من الواضح في نفس هذا الخطاب الذي القاه بوش وفي معلوماته الواردة ان هذه معركة اكون او لا اكون هل تعتقد ان امريكا وخاصة مع اقتراب انتهاء فترة ولاية بوش الاخيرة له كرئيس لامريكا بان الامر برمته بما يخص الادارة الامريكية والجيش الامريكي في العراق يتجه نحو مستنقع حقيقي ام هو بالفعل يمر بحالة طبيعية ويجب ان يجد معادلة حقيقية لدفع الامور نحو الاتجاه الصحيح ؟
- العطية:خيار بوش خيار الصقور في الولايات المتحدة فيقول اعطونا فرصة وسماها المحاولة الاخيرة هذه المحاولة امامها فرصة 6 اشهر او سنة كي تجني ثمارها ولكن بنفس الوقت يقول ان لم تستجب حكومة المالكي فسنسحب تأييدنا لها ولكن لم يذكر ما هو البديل اذا سحب التأييد وهل البديل الغاء الحكومة وتنصيب حكومة جديدة وان نصبوا حكومة جديدة ستحتاج الى مزيد من الدعم العسكري ومن هنا الموقف الامريكي سيكون ان نعم ربما نوافق على هذا المقترح ولكن مع الانذار ان امامك فرصة محددة كي تثبت النتائج والموقع الحالي الحقيقي هو ليس المشكلة بل قدرة حكومة المالكي على تنفيذ ما تريد مطلوب منها 15 فرقة عراقية وستاتي قسم منها من الشمال وسيكون هناك من عناصر البيشمركة قوات داخل بغداد وهل سيكون مدعاة استقرار في بغداد ومحاولة ضرب منطقة الصدر هل هذا سيكون مبعث مزيد من القتال لا بل ان يفجر مواقع شيعية في الجنوب والبصرة ويحرج البريطانيين بسحب قواتهم الى النصف وهناك جملة من التعقيدات والخيار الامريكي خيار مراهنة خطرة وهو اننا سنبعث قوات ونطلب من المالكي التعاون واذا فشل في الخطوات المطلوبة سنسحب تاييدنا منه وعندئذ سيكون العلاج بعد 6 اشهر اصعب من العلاج اليوم .
- المقدم:هل تعتقد ان الرئيس بوش قد حدد من هم اعداؤه الذين سيواجههم في الفترة المقبلة ام ان الامر سيبقيه مرنا حتى تعتمد سياسة الاقوى الذي سيكون له الحق في القول من هو السيد ؟
- العطية: في خطابه حدد العناصر الارهابية والقاعدة بهذا المعنى والمالكي قال كل من خارج القانون ,هناك مسعى حقيقي يقوم على مقولة حقيقية وهي :قوى الاعتدال العراقية يجب ان تتحالف وتتآزر للوقوف ضد التطرف ان كان عربي او كردي او أي شيء اخر وهي مقولة صحيحة لكن ادوات التنفيذ لهذه المقولة غير متوفرة لان الحكومة بنفسها هي تضم عناصر التطرف . الكل يعرف لو ان محافظة الموصل صوتت 80 الف صوت اخر لكانت هناك ثلاث محافظات رئيسة تصوت باكثر من الثلثين ضد الدستور الي في الوقت الذي تم سلقه سلقا بما اكد مصالح معينة لطرف شيعي اسلامي وطرف كردي وغيب الاحتمالات الاخرى ويلوموا الاخرين لعدم مشاركتهم وبالطبع شاركوا ولكن العملية الدستورية في أي بلد اخر تحتاج سنوات وفي العراق سلقت باشهر وخلقت لنا واقع مرير ,هذا كله يجعل الادراة الامريكية تتحالف مع البعض ضد البعض الاخر والسؤال من سيتحالف ضد الصدر ؟ اليوم او يوم امس اعتقد التقى سماحة السيد السيستاني مع الصدر لبحث موضوعات ,هل بالامكان اقناع الصدر كما اقنعوا قوات بدر للانظمام والانخراط في الجيش كما انخرطتا البيشمركة الكردية في الجيش وعندئذ تتجاوز المشكلة؟ ان تم ذلك تكون خطوة لمنع الاحتراب الداخلي الداخلي .

- المقدم: البديل سيد غسان ؟
- العطية: البديل ؟ المأساة لا يمكن ان توصف بحل بسيط لا وجود لعصى سحرية ,اولا ان ادركنا اننا نريد ان نعيش مع بعضنا علينا اولا ان نتنازل واما ان كانت قناعات القيادات السياسية الحاكمة بديل عن التعايش مع بعض هو تقسيم العراق وهناك اطراف لا تجد ضررا بتقسيم العراق ومن هم بالحكم نفسه فايجاد حل سيكون صعب وسنصبح يوغسلافيا ثانية او بوسنة ثانية ولكن ان كانت الادراة الامريكية امامها فرصة بالمراجعة وكما جاء في تقرير هاملتون – بيكر قال نبدا بالعملية التالية هناك حل سياسي يجب ان يقوم بالدرجة الاولى كما حصل في الافغان عقد مؤتمر ديفون جمع كل الاطراف وحتى الطالبان اشتركت في المؤتمر والان نحن في العراق ان كانت الفرصة امامنا ومع الاسف انتهت ان يتم بمشاركة الدول المجاورة مؤتمر اقليمي ينفتح على عقد مؤتمر وطني عراقي ينفتح به الجميع دون وضع فيتو على احد باستثناء القاعدة باعتبارها غير عراقية واجندتها غير عراقية بمعنى اخر ان من يحمل السلاح ان كان بعثي او من الانبار لا يختلف عن من كان يحمل السلاح في كردستان طوال 80 سنة ولا عن ابن الجنوب الذي انتفض في 1991 .
- المقدم: هل تعتقد ان هناك تهديدا ولو ضمنيا الى دول الجوار خاصة وان بوش ذكر في خطابه ان دولا مثل مصر والاردن ودول الخليج سيصلها مد سلبي من العراق في حال استمر الوضع بهذه السلبية فهل هي دعوة من بوش لمساعدته ام انه تهديد ضمني يجبرها على مساعدته ؟
- العطية: المفارقة ان الصقور الامريكان بعد احتلال العراق هاجموا السعودية ومصر والدول العربية باعتبارها غير ديمقراطية وقالوا لها لا تتدخلوا في الشان العراقي ,والان قلبت الاية والامريكان ادركوا انهم بحاجة الى هذه الدول ويلعبوا على عنصر الخوف ويثيروا بهم مشاعر الخوف من ان العراق يتحول الى بؤرة من الارهاب و نعم ليس هناك دولة من مصلحتها ان يتحول العراق الى بؤرة من الارهاب واولهم نحن العراقيين ولكن السؤال المطروح أي عراق تريده امريكا ؟ واذا كانت امريكا في العراق وجدت تبقى في العراق والى الان لم نجد في خطابه التزام على الاقل يقول :نحن نلتزم بعدم البقاء في العراق في المستقبل ,فهل الدول العربية تجد نفسها تدفع كي تصطف بمعادلة اقليمية جديدة بين دول متعاهدة مع امريكا لمواجهة سوريا وايران وخلق حالة من الصراع الطائفي الاقليمي وخاصة ان الخليج به اقليات كثيرة وعقلاء الخليج لا يمكن ان يقبلوا بذلك والامريكان فرضوا خيارهم ولم يسمعوا لأحد .
- المقدم: السيد غسان العطية مدير المعهد العراقي للتنمية والديمقراطية اسف على المقاطعة واشكرك شكرا جزيلا على انضمامك الينا واشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم ونلقاكم على خير .

قناه الشرقية
نيسان 2007